

المستطرف في كل فن مستظرف

في بعض مقابر البصرة إذ رأيت جارية على قبر تندب وتقول .
(بروحي فتى أوفى البرية كلها ... وأقواهم في الحب صبيرا على الحب) قال فقلت لها يا جارية بم كان أوفى البرية وبم كان أقواها ؟ فقالت يا هذا إنه ابن عمي هويني فهويته فكان إن أباح عنفوه وإن كتم لاموه فانشد بيتي شعر وما زال يكررها إلى أن مات وا [لأندبته حتى أصير مثله في قبر إلى جانبه فقلت لها يا جارية فما البيتان ؟ قالت . (يقولون لي إن بحت قد غرك الهوى ... وإن لم أبح بالحب قالوا تصبرا) .
(فما لامرئ يهوى ويكتم أمره ... من الحب إلا أن يموت فيعدرا) ثم إنها شهقت شهقة فارقت روحها الدنيا C تعالى عليها والحكايات في ذلك كثيرة وفي الكتب مشهورة ولولا الإطالة والخوف من الملالة لجمعنا في هذا المعنى أشياء كثيرة ولكن اقتصرنا على هذه النبذة اليسيرة وا [سبحانه وتعالى أعلم وصلى ا [على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم